النبي صلى الله عليه وسلم اعجبي مثل ما كان لجميع الانبياء صلوات الله و
وسلامه عليهم اجمعين بالزيادة التي لا نهاية لها **تتميم لتفسير الاية**
ورقي النبي صلى الله عليه وسلم ورؤيته بعين راسه لربه وخطابه مشافهة
وذكر تعدد الاسراء وما تحرر فيه من الاقوال **ثم قال الفخر الرازي**
وحينئذ اي وحين قد القيد المراد في اللفظ بكون الكلام في الدنيا فيقال
وما كان لبشر ان يكلمه الله في الدنيا الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
الى اخره لا يلزم القسم المنفي بالحصر في الاية وهو اي المنفي ان يتكلم الله تعالى
مع العبد حال ما يراه العبد وزيادة هذا القيد وان كان على خلاف الاصل
لانه يجب المصير اليه للتوفيق بين هذه الاية وبين الايات الدالة على حصول
الرؤية في يوم القيامة انتهى **ولكن** قد علمت بكلام الامام البيضاوي ان
الوحي يعم المشافهة فلا حصر ليحتاج لزيادة القيد ولكن زاده على تقدير
تسليم دلالتها على نفي الرؤية ولذا قال في شرح المقاصد قالت المعتزلة سيقت
الاية لنفي ان يراه احد من البشر حين يكلمه تعالى فكيف في غير تلك الحالة
والجواب منع ذلك بل انما سيقت الاية لبيان انواع تكليم الله تعالى البشر
والتكليم وحيا اعم من ان يكون مع الرؤية او بدونها بل ينبغي ان يحمل
على حال الرؤية ليصح حمل قوله او من وراء حجاب عطفا عليه تفسيرا له
اذ لا معنى له سوى كونه بدون الرؤية يكون تمثيلا بحال من احتجب بحجاب
انتهى **قلت** وبينه ما قدمناه عن البيضاوي ان عطف قوله او من
وراء حجاب على وحيا بخصه بالمشافهة انتهى ثم قال ولو سلم دلالتها على
نفي الرؤية ونزولها في ذلك فيحمل على الرؤية في الدنيا جمعا بين الادلة وحيا
على مرجب القرينة اعني سبب النزول انتهى **تنبيه** على شمول الوحي المنتفي
مشافهة حال الرؤية كما افاده البيضاوي لا اشكال في رؤية النبي صلى الله
عليه وسلم ربه عز وجل وكلامه معه ليلة المعراج **واما** على تقدير القيد
الذي ذكره الفخر الرازي فنفي الرؤية في الدنيا غير مانع رؤية النبي صلى
الله عليه وسلم مشافهة بالخطاب ليلة المعراج لامكان تخصيص العام
اولا بانه كان في الملكوت الاعلى لا في عالم الدنيا لانقطاع الواسطة وتجلي
جبريل عليه السلام عند حدرة ومجاوزة النبي صلى الله عليه وسلم ذلك المقام
وزيادة رقيه الى ما لا يعلمه الا العزيز العلام فتأمل حال نظره بعينيه اليه
بغرض الصلوات وغير هما من تعداد ما انعم به عليه وخصه به من المواهب
السنيات الهائلة بل الغايغة ما كان لسائر النبيين عليهم افضل الصلاة و
اشرف التحيات حين دنى من على تلك الحضرات **تعال** في معراج الشيخ
اصل التدلي النزول الى الشيء حتى يقرب منه وقيل تدلي الوحي من محمد
صلى الله عليه وسلم حتى جلس عليه ثم دنى محمد من ربه انتهى **وقال**

ابن

ابن عادل في تفسيره اللباب من علوم الكتاب الرفرف ما يجلس
عليه كالبساط ونحوه انتهى **وقد قال** العارف بالله سيدي عبد الوهاب
الشعراني **والرفرف** نظير الحفة عندنا فتعد عليه الصلاة والسلام
عليه وسلم جبريل الى الملك النازل بالرفرف فسأله الصحبة ليأنس
به فقال له جبريل لا اقدر ولو خطوت خطوة احترقت فما منا الا
له مقام معلوم وما اسري الله بك يا محمد الا ليريك من ايا ته
فلا تغفل انتهى **وقال** في نظم الجمان مختصرا اخبار الزمان
للعلامة الشيخ احمد المقري لما تاخر عنه جبريل عند سدرة المنتهى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اين يا جبريل قال يا محمد
قد كنت احسب اني عرفت لله قبلك والان عرفت قدري وقدرك
والله لو تقدمت انملة واحدة لاحترقت بانوار السبحات وما منا الا
له مقام معلوم انتهى **ثم قال العارف الشعراني** فودعه
جبريل وانصرف النبي مع ذلك الملك والرفرف يمشي به الى ان ظهر
لمستوي سمع منه صرير القلم والاقلام في الالواح بما يكتب الله
بها مما يجريه في خلقه وما تنسخه الملائكة من اعمال عباده وصورتي
الاقلام صوتها **واعلم** ان هذه الالواح هي الواح المحو والاثبات
وهذه الاقلام الذي سمع صلى الله عليه وسلم صوتها دون بقية
القلم الاعلى ودون اللوح المحفوظ فان الذي كتبه القلم الاعلى لا يتبدل
ويسمى اللوح المحفوظ من المحو فلا يمحو ما كتبه فيه فهذه الاقلام
تكتب دائما في الواح المحو والاثبات ومنها نزلت الشرائع والصحف
والكتب على الرسل ولهذا دخل في الشرائع النسخ بل في الشرع الواحد
كما بسطنا الكلام عليه في مقدمة المرهج المبين **وكل قلم ملك**
قال الله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون انتهى **وقال ابن عادل**
في تفسيره عن ابن عباس اول ما خلق الله القلم ثم قال له اكتب قال
ما اكتب قال ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة من عمل او اجل او
رزق او اثر فجري القلم بما هو كائن الى يوم القيامة قال ثم ختم فم
القلم فلم ينطق ولا ينطق الى يوم القيامة قال وهو قلم من نور طوله
كما بين السماء والارض **وروى** مجاهد قال اول ما خلق الله القلم فقال
اكتب القدر فكتب ما هو كائن الى يوم القيامة وانما يجري الناس
على امر قد فرغ منه **قال** القاضي هذا الخبر يجب حمله على المجاز لان
القلم الراد مخصوصة للكتابة ولا يجوز ان يكون حيا عاقلا قياسا على
فان الجمع بين كونه حيوانا مكلفا وبين كونه آلة للكتابة محال بل المراد
منه انه تعالى اجراه بكل ما يكون وهو قوله تعالى اذا قضى امرا فانما يقول

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)